

دمنة وتترية

كامل كيلاني



دِمْنَةٌ وَشَرْبَةٌ

دِمْنَةُ وَشَرْبَةِ

تأليف
كامل كيلاني



رقم إيداع ١٩٣٢٧/٢٠١٢

تدمك: ٦ ١١٦ ١١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

رسم الغلاف: ورود الصاوي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ



الثَّورُ فَرِحَانٌ.
الثَّورُ شَبْعَانٌ.

بِمَنْهُ وَشَتْرَبَةً



النَّوْرُ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ.
النَّوْرُ غَنَّى لَمَّا شَبِعَ.
النَّوْرُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ صَوْتَهُ مُنْكَرٌ شَنِيعٌ.
النَّوْرُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ غِنَاءَهُ مُرْعَجٌ فَطِيعٌ.

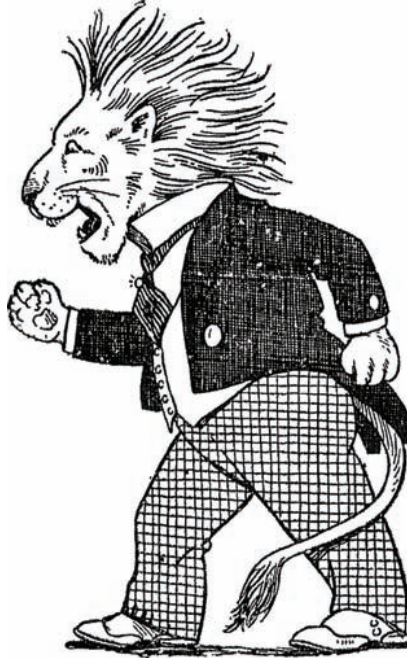


أَسَدُ الْغَابَةِ سَمِعَ صِيَاْحَ النَّوْرِ.

بِمَنْهُ وَشَتْرَبَةٌ

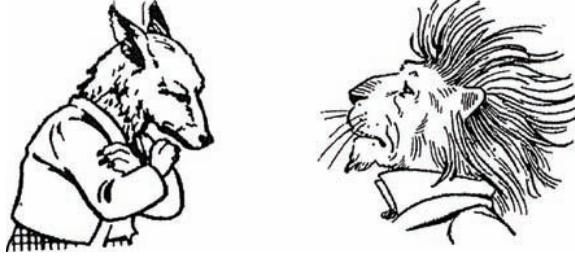


أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «هَذَا صَوْتُ مُزَعِّجٍ غَرِيبٍ! صَوْتُ مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟»



أَسَدُ الْغَابَةِ لَمْ يَسْمَعْ صِيَاحَ النَّوْرِ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ.
أَسَدُ الْغَابَةِ لَمْ يَرَ النَّوْرَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ.
النَّوْرُ لَمْ يَرَ الْأَسَدَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ.

دِمْنَةٌ وَشَتْرِبَةٌ



أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ لِوَزِيرِهِ ابْنِ آوَى: «أَنَا سَمِعْتُ صَوْتًا مُزَعَجًا غَرِيبًا فِي هَذَا الصَّبَاحِ؛ صَوْتًا لَمْ أَسْمَعُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ. اسْمَعْ يَا «دِمْنَةٌ»: هَا هُوَ الصَّوْتُ يَتَرَدَّدُ فِي الْغَابَةِ. صَوْتُ مَنْ هَذَا يَا دِمْنَةٌ؟»



«دِمْنَةٌ» قَالَ: «هَذَا صَوْتُ شَتْرِبَةٍ.»
أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «مَنْ «شَتْرِبَةٌ» هَذَا؟»
«دِمْنَةٌ» قَالَ: «هُوَ ثَوْرٌ حَضَرَ إِلَى الْغَابَةِ مُنْذُ أَيَّامٍ. أَنَا أُحْضِرُهُ إِلَيْكَ، إِذَا أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ.»
أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «أَسْرِعْ بِإِحْضَارِهِ إِلَيَّ.»

دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ



«دِمْنَةٌ» سَمِعَ صَوْتَ «شَتْرَبَةٍ».
مَاذَا يَقُولُ «شَتْرَبَةٌ»؟



«شَتْرَبَةٌ» كَانَ يَقُولُ: «حَمْدًا لَكَ — يَا رَبِّ — عَلَى مَا أَنْعَمْتَ. أَنَا حَضَرْتُ إِلَى الْغَابَةِ
جُوعَانَ عَطْشَانَ. أَنَا وَجَدْتُ فِي الْغَابَةِ طَعَامِي وَشَرَابِي. أَنَا أَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَشَرِبْتُ
حَتَّى ارْتَوَيْتُ. أَنَا غَنَيْتُ، لَمَّا شَبِعْتُ وَارْتَوَيْتُ. أَنَا كُنْتُ جُوعَانَ فَأَصْبَحْتُ شَبْعَانَ. أَنَا كُنْتُ
عَطْشَانَ فَأَصْبَحْتُ رِيَّانًا. حَمْدًا لَكَ — يَا رَبِّ — عَلَى مَا أَعْطَيْتَ.»



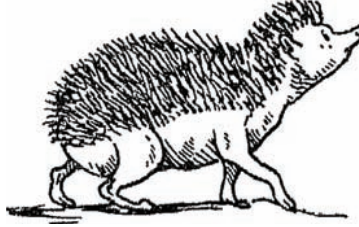
«بِمَنْهُ» قَالَ لِلثَّوْرِ: «أَسَامَةُ سَمِعَ صَوْتِكَ.» «أَسَامَةُ» سَأَلَنِي عَنْكَ. أَنْتَ حَضَرْتَ إِلَى
الْغَابَةِ وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ أَسَامَةَ! كَيْفَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ «أَسَامَةُ» أَمَرَنِي أَنْ أُحْضِرَكَ إِلَيْهِ لِتُسَلِّمْ
عَلَيْهِ.

الثَّوْرُ قَالَ: «مَنْ «أَسَامَةُ» يَا تُرَى؟»

«بِمَنْهُ» قَالَ: «أَسَامَةُ» هُوَ أَسَدُ الْغَابَةِ. «أَسَامَةُ» حَاكِمٌ عَادِلٌ يُحِبُّهُ سُكَّانُ الْغَابَةِ
جَمِيعًا. يُحِبُّهُ النَّمْرُ



دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ



وَالدُّبُّ



وَالكَرْكَدَانُ

بِمَنْهُ وَشَتْرَبَةٌ

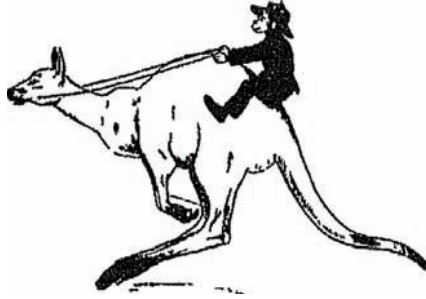


وَالْفَيْلُ



دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ

وَالْقَرْدُ وَالْقَنْعَرُ،



كَمَا يُحِبُّهُ التَّغَلَبُ

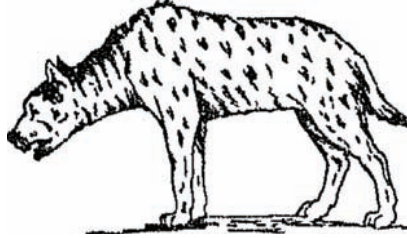


وَالذَّبُّ

بِمَنْهُ وَشَتْرَبَةٌ



وَالضَّبْعُ



وَالشَّغْبِرُ (ابْنُ أَوْى)

بِمَنْنُهُ وَشَتْرَبَةِ



الْأَسَدُ فَرِحَ بِإِلْقَاءِ النَّوْرِ.

النَّوْرُ فَرِحَ بِإِلْقَاءِ الْأَسَدِ.

الْأَسَدُ سَلَّمَ عَلَى الثَّوْرِ.

الثَّوْرُ سَلَّمَ عَلَى الْأَسَدِ.



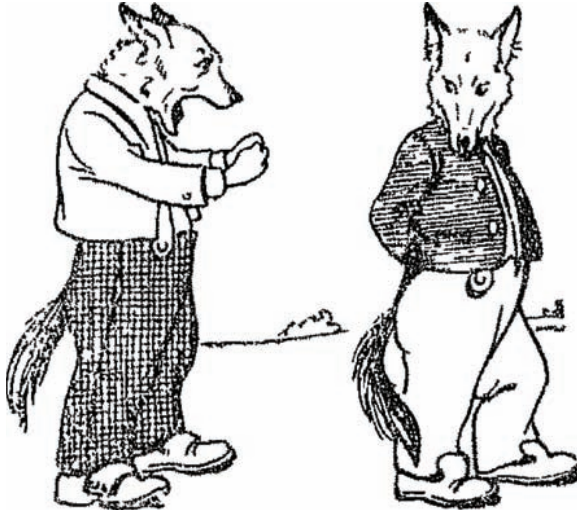
الْأَسَدُ كَانَ كَرِيمَ النَّفْسِ طَيِّبَ الْقَلْبِ.

الثَّوْرُ كَانَ كَرِيمَ النَّفْسِ طَيِّبَ الْقَلْبِ.

الْأَسَدُ اخْتَارَ الثَّوْرَ وَزَيْرًا لَهُ.

الْأَسَدُ وَالثَّوْرُ أَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

الْأَسَدُ أُعْجِبَ بِعَقْلِ الثَّوْرِ كَمَا أُعْجِبَ الثَّوْرُ بِعَقْلِ الْأَسَدِ.



الشَّعْبَرَانِ يَتَحَدَّثَانِ.

«كَلْبِيَّةُ» سَأَلَ أَخَاهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ؟»

«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا عَرَفْتُ الْأَسَدَ بِالنُّورِ. الْأَسَدُ أُعْجِبَ بِالنُّورِ، وَالنُّورُ أُعْجِبَ بِالْأَسَدِ.

الْأَسَدُ وَالنُّورُ أَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ. أَنَا لَا بُدَّ أَنْ أَفْرُقَ بَيْنَهُمَا.»



«كَلْبِيَّةُ» سَأَلَ أَخَاهُ: «مَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ صِدَاقَتِهِمَا؟ لِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا؟»

«دِمْنَةُ» قَالَ: «كَانَ أَسَامَةُ يُفَضِّلُنِي عَلَى كُلِّ أَصْحَابِهِ. فَلَمَّا عَرَفَ «شَتْرَبَةَ» نَسِيَنِي

وَفَضَّلَهُ عَلَيَّ.»

«كَلْبِيَّةُ» قَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا فَتَنْدَمَ أَشَدَّ النَّدَمِ.»



«دِمْنَةٌ» حَزِينٌ.

«أَسَامَةٌ» قَالَ: «لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ؟»

«دِمْنَةٌ» قَالَ: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ «شَتْرَبَةَ» خَائِنٌ غَدَّارٌ»

«أَسَامَةٌ» قَالَ: «كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ.»

«دِمْنَةٌ» قَالَ: «سَمِعْتُ «شَتْرَبَةَ» يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَا أَقْوَى مِنْ «أَسَامَةَ». أَنَا أَحَقُّ

بِالْمَمْلَكَةِ مِنْ «أَسَامَةَ». أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ «أَسَامَةَ» لِأَصْبِحَ مَلِكًا عَلَى سُكَّانِ الْغَابَةِ.»

«أَسَامَةٌ» قَالَ: «وَيْلٌ لِلْخَائِنِ الْغَدَّارِ! لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِ «شَتْرَبَةَ».»



«دِمْنَةٌ» زَعْلَانٌ.

«شَتْرَبَةٌ» قَالَ: «لِمَاذَا أَنْتَ زَعْلَانٌ؟»

دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ

«دِمْنَةٌ» قَالَ: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ «أُسَامَةَ» غَادِرٌ مَكَّارٌ.

«شَتْرَبَةٌ» قَالَ: «كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟»

«دِمْنَةٌ» قَالَ: «سَمِعْتُ «أُسَامَةَ» يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «شَتْرَبَةٌ» سَمِينٌ وَلَحْمُهُ لَذِيذٌ.

أَنَا مُشْتَاقٌ لِأَكْلِهِ.»



«شَتْرَبَةٌ» خَافَ.

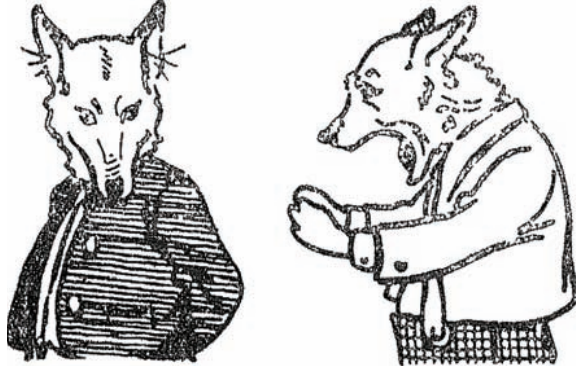
«شَتْرَبَةٌ» أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ.

«دِمْنَةٌ» قَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَهْرُبَ، إِذَا حَاوَلْتَ الْهَرَبَ طَمِعَ «أُسَامَةُ» فِيكَ. لَا تَخَفْ مِنْ

«أُسَامَةَ». انْطَحِ «أُسَامَةَ» بِقَرْنَيْكَ. أَنْتَ أَقْوَى مِنْ «أُسَامَةَ».»



الْأَسَدُ وَالنَّوْرُ تَقَابِلًا.
النَّوْرُ شَافَ الْأَسَدَ ثَائِرًا غَضْبَانَ.
النَّوْرُ ظَنَّ أَنَّ الْأَسَدَ يَسْتَعِدُّ لِقَتْلِهِ.
النَّوْرُ صَدَّقَ كَلَامَ «دِمْنَةَ» الْمَكَارِ.
النَّوْرُ خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْأَسَدُ.
النَّوْرُ اسْتَعَدَّ لِلدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ.
الْأَسَدُ شَافَ النَّوْرَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ.
الْأَسَدُ صَدَّقَ كَلَامَ «دِمْنَةَ».
الْأَسَدُ أَقْوَى مِنَ النَّوْرِ.
الْأَسَدُ قَتَلَ النَّوْرَ.



«كَلِيلَةُ» قَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ يَا أَخِي. لَكَ الْوَيْلُ يَا «دِمْنَةُ». أَنْتَ خَدَعْتَ «أُسَامَةَ». أَنْتَ السَّبَبُ فِي قَتْلِ النَّوْرِ الْبَرِيِّءِ. هَيْهَاتَ أَنْ تَهْرَبَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ.»



«دِمْنَةُ» قَالَ: «لَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ غَيْرَكَ أَنَّي خَدَعْتُ «أُسَامَةَ».»
«كَلِيلَةُ» قَالَ: «اللَّهُ — سُبْحَانَهُ — يَعْلَمُ أَنَّ النَّوْرَ طَاهِرٌ بَرِيءٌ. اللَّهُ — سُبْحَانَهُ — يَعْلَمُ أَنَّكَ غَادِرٌ مُسِيءٌ. هَيْهَاتَ أَنْ تُفْلِتَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ.»

بِمَنْهُ وَشَرَبَهُ



الشَّغْبَرَانِ كَانَا يَتَحَدَّثَانِ.
النَّمْرُ كَانَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الشَّغْبَرَانِ.



النَّمْرُ تَعَجَّبَ مِمَّا قَالَهُ الشَّعْبِرَانِ.
النَّمْرُ ذَهَبَ إِلَى الْأَسَدَةِ.
النَّمْرُ أَخْبَرَ الْأَسَدَةَ بِمَا قَالَهُ الشَّعْبِرَانِ.
الْأَسَدَةُ أَخْبَرَتْ وَلَدَهَا «أُسَامَةَ» بِمَا قَالَهُ النَّمْرُ.

بِمَنْهُ وَشَتْرَبَةٌ



النَّمْرُ أَخْبَرَ «أَسَامَةَ» بِمَا قَالَهُ الشَّعْبَرَانِ.



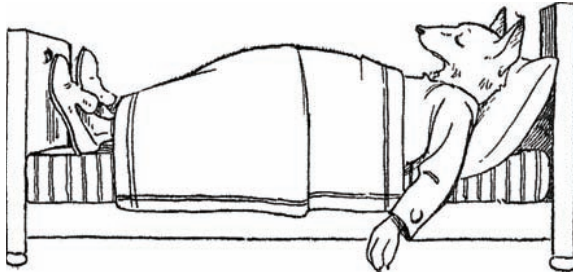
الأسدُ قال: «أنتَ حَدَعْتَنِي يا دِمْنَةٌ. النَّمْرُ سَمِعَ حَدِيثَكَ مَعَ أَخِيكَ لَيْلَةَ أُمْسٍ. النَّمْرُ
أَخْبَرَنِي بِمَا سَمِعَ. لَا بُدَّ مِنْ حَبْسِكَ، حَتَّى يَنْظُرَ الْقَاضِي فِي أَمْرِكَ.»
«دِمْنَةٌ» صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ.
«دِمْنَةٌ» قال: «أنا مَظْلُومٌ. أنا بَرِيءٌ.»



«كَلِيلَةُ» بَكَى لَمَّا شَافَ أَخَاهُ مَسْجُونًا مُقَيَّدًا.
 «كَلِيلَةُ» أَقْبَلَ عَلَى «دِمْنَةَ» يُعَاتِبُهُ عَلَى مَا فَعَلَ.
 «دِمْنَةُ» بَكَى نَادِمًا عَلَى قَتْلِ النُّورِ الْبَرِيِّءِ.
 الْفَهْدُ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا يَسْمَعُ حَدِيثَهُمَا.
 الْفَهْدُ أَخْبَرَ السَّجَانَ بِمَا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.
 السَّجَانُ أَخْبَرَ الْقَاضِي بِمَا قَالَهُ الْفَهْدُ.
 فِي الْيَوْمِ التَّالِي عَلِمَ «دِمْنَةُ» أَنَّ أَخَاهُ مَاتَ مِنَ الْغَمِّ.
 «دِمْنَةُ» بَكَى لِمَوْتِ أَخِيهِ.



«مَيْمُونُ» قَاضِيُ الْغَابَةِ سَأَلَ النَّمْرَ عَمَّا قَالَهُ الشَّعْبَرَانِ.
النَّمْرُ أَخْبَرَ قَاضِيَّ الْغَابَةِ بِمَا قَالَهُ الشَّعْبَرَانِ.
قَاضِيُ الْغَابَةِ سَأَلَ الْفَهْدَ عَمَّا قَالَهُ الشَّعْبَرَانِ.
الْفَهْدُ أَخْبَرَ قَاضِيَّ الْغَابَةِ بِمَا قَالَهُ الشَّعْبَرَانِ.
قَاضِيُ الْغَابَةِ قَالَ: «أَنْتَ مُذْنِبٌ يَا دِمْنَةُ».
«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا مَظْلُومٌ. أَنَا بَرِيءٌ».
قَاضِيُ الْغَابَةِ حَكَّمَ بِشَتْرِيَّةٍ «دِمْنَةُ».



«دِمْنَةُ» نَادَى حَزِينٌ.

دِمْنَةٌ وَشَتْرَبَةٌ

«دِمْنَةٌ» شَافَ «شَتْرَبَةَ» فِي الْمَنَامِ.
«دِمْنَةٌ» قَالَ: «أَنَا نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلْتُ.»
«شَتْرَبَةٌ» قَالَ: «لَا فَائِدَةَ مِنَ النَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ. النَّدْمُ لَا يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَى مَنْ مَاتَ.»



«دِمْنَةٌ» شَافَ «شَتْرَبَةَ» يُرِيدُ أَنْ يَنْطَحَهُ.
«دِمْنَةٌ» صَحِيَ مِنْ نَوْمِهِ، مَرْعُوبًا مِمَّا شَافَ فِي حُلْمِهِ.
«مَيْمُونٌ» سَأَلَ «دِمْنَةَ»: «بِمَاذَا تُوصِي قَبْلَ مَوْتِكَ؟»



«دِمْنَةٌ» قَالَ: «وَصِيَّتِي أَنْ تَكْتُبُوا قِصَّتِي، لِيَقْرَأَهَا الْأَحْيَاءُ بَعْدَ مَوْتِي.»

دِمْنَةٌ وَشَتْرِبَةٌ



«مَيْمُونُ» كَتَبَ قِصَّةَ «دِمْنَةٌ»، وَأَرْسَلَهَا إِلَى «أَسَامَةَ».



«مَيْمُونُ» حَتَمَ الْقِصَّةَ بِقَوْلِهِ: «مَسْكِينُ أَنْتَ يَا «دِمْنَةُ»! كَيْفَ أَضَلَّكَ الْحَسَدُ وَأَغْوَاكَ، وَحَيَّرَ عَقْلَكَ وَأَعْمَاكَ، فَظَلَمْتَ نَفْسَكَ، وَحَدَعْتَ «أَسَامَةَ»، وَعَدَرْتَ بِصَاحِبِكَ، وَأَهْلَكْتَ أَخَاكَ؟ كُنْتَ يَا «دِمْنَةُ» بَارِعًا ذَكِيًّا. وَكَانَ عَيْشُكَ سَائِغًا هَنِيئًا. ثُمَّ غَيَّرَكَ الْحَسَدُ، فَبَدَّلَ ذَكَاءَكَ غِبَاءً، وَسَعَادَتَكَ شِقَاءً، فَأَصْبَحْتَ تَاعِسًا شَقِيًّا.»



«أُسَامَةُ» قَرَأَ مَا كَتَبَهُ «مَيْمُونٌ».
الْقِصَّةُ أَعْجَبَتْ «أُسَامَةَ»، فَأَرْسَلَهَا إِلَيَّ، لِأَقْصِّهَا عَلَيْكَ، وَأُهْدِيهَا إِلَيْكَ.